

فنانة تجترح المعجزات «بحثاً عن الضوء» في لوحاتها

معرض الفنانة هلا عزالدين.. حين يعاند الضوء صانعته



تشكيل يطوع كل الألوان

بشكل خاص. وبعد سنتين من تخرجها قدمت معرضها الأول الذي جاء بشديد النضج بالنسبة لخبرة الفنانة. ومعرضها اليوم الذي يحمل عنوان «بحثاً عن الضوء» هو معرضها الفردي الثاني.

سنة 2014، ولاحقاً حصلت على جائزتين في التعبير الفني. اشتدّت في عدة معارض جماعية وهي اليوم في بيروت تشارك بمعرض جماعي يضم أعمال فنانين كثر وثيمته الجرح اللبناني بشكل عام والبيروتية

من حضور القليل من الوان أخرى كان سيداً في لوحاتها السابقة. ويُذكر أن الفنانة هلا عزالدين من مواليد 1989، ومن خريجي الجامعة اللبنانية للفنون، حصلت على بكالوريوس سنة 2009 و«ماجستير»

هنا يأتي الحديث عن السمة الثانية الجديدة في لوحات الفنانة وهي حدة الضربات اللونية لاسيما تلك الزرقاء. ضربات مليئة بجرأة جديدة لا يمكن إلا ملاحظتها حتى في البقع الصغيرة من اللوحات حيث ظهرت. ضربات لا بل شفرات ليست للقطع والتنمزيق بل لاستدعاء الضوء عنوة إلى أفق اللوحات.

وتحضر مشاهد مدينة ضائعة الملامح بالرغم من وضوحها لاسيما في لوحة «زرقاء» اللون لتصبح هي وغيرها مدن العالم، وذلك خلافاً لما شاهدناه في معرضها السابق حيث حضرت منطقة عرسال بشكل خاص، البيئة الحصريّة لشخصها.

اللون الأزرق حضر في لوحات هلا عزالدين بقوة تعبيره عن العتمة والضوء في آن واحد خلافاً لحضوره في معرضها السابق

وتقول الفنانة إنها تبحث في أعمالها عن الضوء، ولكن قد يبدو للمشاهد أن اللوحات تتحدث عن أمر لا يتعلق بالبحث الشعاعي عنه ولكن باستدعائه ولو بالقوة لكي يشق أجساد هؤلاء الفتية الناضجين حتى يحل الضوء حقيقياً ومُطمئناً. ونقول ضوء وليس نوراً لأن صفة «الإقحام» تغلب عليه. فهو ضوء نابغ من رغبة الفنانة ومن يدها المترجمة لهذه الرغبة.

أما الألوان الأخرى التي أدخلتها الفنانة إلى لوحاتها لاسيما الألوان الدافئة فهي وكأنها هي من طلبت من الفنانة أن تبلغ درجة أعلى من التمرس تجعلها قادرة على كبح جماح تلك الألوان وبالتالي منعها من السيطرة على الملامح الوجوه وفي الخلفيات.

حضرت تلك الألوان «تترقق» من خلف الطبقات اللونية أو تحاذيها بلطف أكثر رقة مما شاهدناه مع اللون الأزرق واشتباكه مع الظلام وطمسه لا بل خنقه للون الرمادي الذي على الرغم

استفز انفجار مرافاً بيروت الكارثي الذي هز المدينة في الرابع من أغسطس الماضي، والأوضاع الصعبة التي تلتها ويعاني منها اللبنانيون عدداً من الفنانين للتعبير عن الواقع المرير بنظرة جمالية، ومن بين هؤلاء، الفنانة التشكيلية هلا عزالدين التي اختارت أن تطوع ريشتها لتتربص نيابة عن الجرح البيروتي.

الأحمر بتدرجاته المتعددة واللون الأخضر غير الباهت، الذي وخاصة لندرته وتمركزه في مواطن ضيقة ومحصورة في اللوحات، بدا وكأنه «معمل حراري» استطاع أن يفرض على المشاهد تصنيفه له باللون الدافئ وليس البارد.

وكذلك حضر اللون الأزرق في لوحات هلا عزالدين بقوة تعبيره عن العتمة والضوء في آن واحد. أزرق أبيض في لوحاتها الجديدة (خلافاً لما كان في معرضها السابق) أن يستعين أو «يتلصق» باللون الرمادي أو بما يمكن تسميته، دون الإحفاف بحقه، بلون «اللاون» لشدة ما هو صبغة مية ومميّة على السواء.

تصعب رؤية لوحات الفنانة اللبنانية هلا عزالدين في معرضها الجديد هذا خارج منطق معرضها الأول والسابق، إذ أن في معرضها الحالي يستقبلنا مجدداً وبطريقة مختلفة منبرها وهلا وشهدنا وأحمد ونادرة وباسمين، الأوال الذين عرفناهم في معرضها السابق ولكنهم اليوم قد نضجوا كثيراً. وكانت الفنانة قد أطلقت عناوين بسيطة على اللوحات التي رسمت فيها هؤلاء وكأنها لترصد بها نجومًا تضيء بحزن وسماة زرقاء عميقة مكحلة بالأسود والبنفسجي. نجوم لم تحصل حينها شيئاً سوى أسمائها، أي الأسماء المذكورة آنفاً.

التزام بالمهوية

يجب الذكر هنا وبشكل مقتضب جداً أن معرضها السابق كان بشكل أساسي عن شخصيات ليست من خيالها بل كانوا تلاميذها في مادة الرسم (لبنانيون ولجؤون) في بلدة عرسال البقاعية الواقعة على الحدود السورية اللبنانية، والتي شهدت سابقاً تدفقا كبيرا للاجئين السوريين.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية



تقدم صالة أجيال في بيروت معرضاً فريداً للفنانة اللبنانية هلا عزالدين حتى التاسع من يناير المقبل تحت عنوان «بحثاً عن الضوء» يقدم مجموعة أعمال بالحجم كبيرة تصعب رؤيتها بعيداً عن الأعمال الفنية التي قدمتها في معرضها السابق. غير أنها أعمال تحصل سيمات جديدة لا تشي فقط بتقدم التجربة الفنية عند الفنانة الشابة، بل باختلاف النظرة إلى تلك الحياة التي سكنت لوحاتها السابقة بشخص تضحك بهيئات مختلفة لماساة واحدة.

قوة تعبيرية

يبدو واضحاً من خلال رؤية أعمال الفنانة اللبنانية هلا عزالدين المعروضة في صالة أجيال البيروتية، أن الفنانة أسست سريعاً لذاتها أسلوباً فنياً له قوانينه الخاصة وتوّد أن تتلمذ به مطوّرة على السواء أبعاده النفسية ومفرداته التقنية.

وإن كانت الفنانة لذت شعورياً أو لاشعورياً في معرضها السابق بالألوان الداكنة والباردة لكي تتمكن بشكل أقوى من التعبير عن مأساوية المواضيع التي تطرقت إليها في لوحاتها، فهي اليوم في معرضها الجديد الذي حمل عنوان «بحثاً عن الضوء» تبدو أكثر ثقة بإدخال الألوان الدافئة إلى أعمالها لتعبر كذلك عن أفكار ليست بعيدة عن المأساوية ولكن تكتنز طبقات إضافية من الزخم تظهت في تشكيل فني لم يعد يخشى استعمال كل الألوان؛ الباردة منها والدافئة.

وحضر في معرضها الجديد وبكثرة اللون البرتقالي واللون الأصفر واللون

«تحت التنفيذ» أول تجربة سعودية أكاديمية لتعليم فن البورتريه

غاليري تناغم الفن يستضيف أول تجربة أكاديمية للتدريب الفني بجدة



معرض تشكيلي يقدم أعمال فنانات سعوديات شاركن في أول دورة لتعليم فن البورتريه

تشكيلية لا تتوقف على أسلوب فني واحد ولا تتبع مدرسة تشكيلية واحدة، بل تحاول تكسير كل القواعد والأنماط والخوض في اتجاهات فنية حديثة. وترى قربان أن الساحة التشكيلية السعودية أصبحت خلال السنوات الأخيرة أكثر تطوراً وتحفيزاً للفنانات السعوديات سواء في المشاركات الداخلية أو الخارجية، وأصبحت لهن مساحة كبيرة للتعبير، ما شجعهن على التفوق سواء على المستوى المحلي أو العالمي حيث برزت أسماء تشكيليات سعوديات مبدعات في مسابقات وملتقيات ومعارض عربية وعالمية.

برسمه، وأشارت إلى أن هناك رابطاً قوياً يجمع أثناء تنفيذ العمل الفني، بين أطراف ثلاثة هي الفنان والموديل واللوحة التي تولد من مشاعر متضاربة وتأثيرات تنتج عنها انفجالات متعددة ومتباينة.

واعتبرت قربان أن فن البورتريه لا يعني فقط مجرد ملامح ينقلها الفنان، بل هو توثيق لحالة إنسانية يدركها الفنان بحسه وعينه. وبالتالي لا يكون الفنان أسيراً لصورة فوتوغرافية واحدة التقطت في ثانية، ولا تحكي أو تمثل غير ومضة واحدة من شخصية الموديل الذي يؤد رسماً، أما الموديل الحي فهو حالة من الثراء العاطفي والحسي، ولحظات، بل ساعات من الأفكار والملايين من الانفعالات والأفكار التي تؤثر وتثري عين وروح الفنان، فيخرج لنا أعمالاً فنية رائعة يحفظها التاريخ. وتصبح خالدة في أرشيف الفن التشكيلي.

ولفتت الفنانة السعودية إلى أنه ما كان ليتم هذا الحدث لولا الدعم غير المشروط، والسلا متناهي، والأجواء الإيجابية التي يبثها الفنان التشكيلي خالد عقل داخل المرسم بغاليري تناغم الفن في مركز أدهم للفنون بجدة، الذي يرعاه طلال أدهم والمثقفة السعودية نوال أدهم، واللذان يعملان بشكل دائم ومن خلال التركيز على دعم الحركة الثقافية والفنية بمدينة جدة. ومطلوبة عالم جان قربان هي فنانة تشكيلية من السعودية، حاصلة على دبلومات في عدة اختصاصات وهي عضو في مراكز عربية للفنون وعضو في غاليري تناغم الفن، وهي فنانة

مجال فن البورتريه ثلة من الفنانات السعوديات هن: إيلاف مراد، ورحمة عذب، ورنما السقايف، وسحر مشرعي، وسحر مدخلي، ونائلة الشافعي، وإيمان بدوي وليد أدهم، ونجوى الثقفي، وسمية السقايف، ومنى جبر، وأفنان كثيري، ونوال العمري، بجانب الفنان محمد عسيري.

وبحسب الفنانة مطلوبة قربان، فإن فن البورتريه يعد بمثابة حوار إنساني صامت، يتسم بالعمق بين الفنان التشكيلي والموديل الذي يقوم

التشكيلي منذ الأزل، وأنه حتى في عصور ما قبل التاريخ، وجداريات الكهوف الحجرية، ومروراً بكل الأزمان والعصور، كان فن البورتريه هو الفن الأكثر تأثيراً وحضوراً. وقالت الفنانة مطلوبة قربان مديرة غاليري تناغم الفن إن المعرض شهد حضوراً كبيراً من قبل المعنيين بالثقافة والفنون.

وقد شاركت في المعرض الذي قدم نتاج الفنانات السعوديات المشاركات في الدورة التدريبية من لوحات في

تشهد السعودية في الآونة الأخيرة نشاطاً فنياً مكثفاً، خاصة على مستوى الفن التشكيلي، حيث تقام معارض وتجارب فنية مستحدثة وحتى دورات أكاديمية مكثفة تجمع بين أسماء لامعة في عالم الألوان والفنون. وترتكز مراكز الفنون التشكيلية بالملكة على صقل مواهب محبي الرسم، بهدف تعلم تقنياته والإلمام بتفاصيله التي تتطلب مهارة عالية ورغبة شديدة في التعلم والتطور.

حجاج سلامة

جدة (السعودية) - في إطار التعاون الفني بين التشكيلية السعودية مطلوبة قربان والفنان التشكيلي خالد عقل، استضاف غاليري تناغم الفن، في مركز أدهم للفنون بمدينة جدة، معرض «تحت التنفيذ» الذي يضم مجموعة من الأعمال الفنية التي جاءت كنتاج لأول دورة لتعليم فن البورتريه، باستخدام طرق التدريب الأكاديمي لمجموعة من الفنانات السعوديات اللاتي أظهرن لمسات إبداعية في هذا الفن.

وقال الفنان خالد عقل إن المشاركات في الدورة أقمّن معرضاً لما انجزته من لوحات، معتبراً أن هذا المعرض يمثل أول «تجربة أكاديمية من نوعها لتعليم فن البورتريه ودراسة تشريح الجسد البشري».

وأشار إلى أن الدورة التدريبية تضمنت قيام الفنانات المتدربات برسم موديلات دون الاعتماد على النقل المباشر من الصور، وأضاف أن الإقبال الكبير على المشاركة في الدورة يعد من العوامل المباشرة بمستقبل واعد لفن البورتريه، كما اعتبر أن المعرض كان بمثابة نقلة لافتة وتجربة ربما هي



لمسات إبداعية نسائية